حققت إنجازات أكاديمية رائدة

حصاد جامعة قطر عام 2006 قفزات تعليمية نوعية

■ غنوة علواني

شهدت دولتنا عام 2006 قفزة تعليمية كبيرة تجسدت على مستوى كافة المراحل سواء التعليم العام أو الجامعي وقد استطاعت قطر بسياستها الحكيمة أن تكون عاصمة للعلوم والثقافة نظرا لما حققته على أرض الواقع.. وقد عكفت دولتنا على أن تستثمر في الإنسان لأنه خير استثمار فعملت على توفير تعليم نوعي تضاهي به كافة دول العالم.. ومن هنا من الدوحة انبثقت جامعة قطر ذلك الصرح التعليمي الوطني الرائد الذي أبى إلا أن يكون نموذجا يقدم تعليما عالي الجودة لأبناء هذا الوطن.. وقد خرجت جامعة قطر على السنين أجيالا من الشباب والشابات الذين ساهموا في بناء هذا الوطن حتى غدا منارة علم ومعرفة للعالم بأسره..

وعلى الرغم من تزايد الفرص التعليمية داخل الدولة فإن جامعة قطر ستبقى الخيار الرئيسي للطلاب القطريين الساعين إلى إكمال دراستهم بعد الثانوية والمؤهلين لذلك..

هذا وقد أصبح التعليم في جامعة قطر شاملا واضعا الأساس لحياة مهنية ومواطنة ناجحة، وذلك بإعداد الطلاب لتحمل مسؤوليات فردية واتخاذ زمام المبادرة والعمل بكفاءة وروح الفريق وسيكتسب خريجو جامعة قطر المهارات اللازمة للتفكير النقدي والتواصل الفعال والتعليم الذاتي.. كما أن خريجي الجامعة سيتقنون المبادئ الصحيحة للرياضيات والعلوم والفهم السليم لتراثهم الثقافي كما سيتاح لخريجي الجامعة فهم صحيح لمبادئ العولمة وتقبل الثقافات المختلفة.

وقد بدأت الدراسة في جامعة قطر عام 1973 كلية التربية تطرح برامج تربوية للطلاب والطالبات، وتطورت الجامعة مع مرور الوقت لتضم ست كليات وهي التربية والآداب والعلوم والشريعة والدراسات الإسلامية والهندسة والإدارة والاقتصاد والقانون وتضم كل واحدة من الكليات المذكورة عدداً من البرامج والدرجات العلمية التي تقدمها، حيث يتم تحديد عدد من الساعات المكتسبة في جميع البرامج والدرجات العلمية التي تقدمها وقد تم تحديد عدد من الساعات المكتسبة لكل مقرر دراسي يساوي عدد ساعات المحاضرات التي يقضيها الطالب مع أستاذ المقرر في كل أسبوع من الفصل الدراسي الذي يمتد لستة عشر أسبوعا، وتتكون السنة الدراسية في الجامعة من فصلين دراسيين هما الخريف الذي يبدأ عادة في شهر سبتمبر وينتهي في شهر يناير من العام الذي يليه وفصل الربيع الذي يبدأ في شهر فبراير وينتهي في شهر يونيو بالإضافة إلى فصل دراسي صيفي قصير ومكثف لمدة ثمانية أسابيع خلال الصيف.

مشروع التطوير يهدف لتحويل الجامعة إلى مجتمع فكري علمي يتسم بالبحث العلمي

مشروع التطوير

تتمثل رؤية جامعة قطر في إثراء تراثها العربي والإسلامي بدعم جهودها الثقافية والعلمية وتطويرها داخل المجتمع القطري مع الاحتفاظ بتراثه العربي والإسلامي. وتهدف الجامعة من نشر المعرفة إلى الإسهام في تقدم الفكر وتنمية القيم الإنسانية، وستكون جامعة قطر مجتمعا فكريا وعلميا يتسم بالنقاش المفتوح والتبادل الحر للأفكار والحوار المحترم والالتزام الشديد بالبحث العلمي. والمنتظر من جميع المنتسبين إلى الجامعة من هيئة تدريس وموظفين وطلاب أن يسهموا في الارتقاء بالقيم العلمية والاجتماعية التي تتبناها الجامعة.

وبالرغم من تزايد الفرص التعليمية داخل الدولة فإن جامعة قطر ستظل الاختيار الرئيسي للطلاب القطريين الساعين إلى إكمال دراستهم بعد الثانوية والمؤهلين لذلك. وتطالب الجامعة طلابها بالجد والاجتهاد في التحصيل حيث تمنح درجاتها لمن يثبت قيامهم بذلك. وسيكون التعليم في جامعة قطر موسعا واضعا الأساس لحياة مهنية ومواطنة ناجحة، مع إعداد الطلاب لتحمل مسؤوليات فردية، واتخاذ زمام المبادرة والعمل بكفاءة بروح الفريق، وسيكتسب خريجو جامعة قطر المهارات اللازمة للتفكير النقدي والتواصل الفعال والتعلم الذاتي. كما سيكتسبون المبادئ الصحيحة للرياضيات والعلوم والفهم السليم لتراثهم الثقافي. كما سيتاح لخريجي جامعة قطر فهم صحيح لمبادئ العولمة وتقبل للثقافات المختلفة.

وهناك ثلاثة مبادئ أساسية تقود عملية تطوير الجامعة هي الإستقلالية واللامركزية والمسؤولية. ويمكن توضيحها باختصار فيما يأتي:

(أ) الإستقلالية: وهي تعني أن تصبح جامعة قطر مؤسسة مستقلة بمجلس أمناء يكون مسؤولا مسؤولية مباشرة أمام سمو الأمير، والخطوة الجوهرية هنا هو أن يكون للجامعة السلطة لتحكم نفسها بنفسها، أي تدير كل شؤونها المالية، وتعين موظفيها. وتعتمد رسالتها ورؤيتها، ومن دون هذه الاستقلالية يكون من المستحيل تحقيق الأهداف الأخرى لعملية التطوير. ومن الجدير بالذكر هنا أن هذه الخطوة قد تحققت في المراحل الأولى من عملية التطوير.

(ب) اللامركزية: وهو المبدأ الثاني الذي يدفع بعملية التطوير إلى الأمام بمعنى أن السلطة والمسؤولية الخاصتين بمهمة ما، لابد أن تسندا إلى الوحدة المسؤولة عن العمل المطلوب. ويعني ذلك أن يمنح المسؤولون عن البرامج والأقسام والإدارة بالكليات القدرة على اتخاذ القرارات التي تؤثر في وحداتهم. ونتيجة لذلك لابد أن يكون تحت تصرفهم الميزانية المناسبة وإمكانية اقتراح اتخاذ خطوات تتعلق بالعاملين بما يؤثر في وحداتهم، وأن يقترحوا تغييرات في المناهج، ويندرج في ذلك التعديلات المقترحة في سياسات التقييم.

(ج) المسؤولية: إن أعضاء اللجنة العليا للتطوير قد اتفقوا على أنه لا يمكن للجامعة الحديثة أن تدار بشكل كفء وفعال من القمة إلى القاعدة فحسب. ولذلك جاءت اللامركزية ضرورة لتطوير آليات المسؤولية القائمة على نظام المتابعة والتوازن، كما تقوم هذه السياسات والإجراءات على الافتراض بأن حرية اتخاذ القرار (المتوافق مع سياسات الجامعة وإجراءاتها ومبادئ العمل فيها) يجب أن يصحبها تقييم لمستوى الأداء: ومن ثم ليست هناك حاجة إلى سياسات أو إجراءات جديدة لتقييم أعضاء هيئة التدريس والإداريين ولإدارة الميزانية وتقييم السياسات والقرارات الإجرائية علاوة على ذلك، تتطلب المسؤولية سياسات جديدة للمرتبات والحوافز حتى يمكن تنفيذ نتائج التقييم.

ويقوم بقيادة التغيير مجلس الأمناء برئاسة صاحب السمو الشيخ تميم بن حمد آل ثاني ورئيسة الجامعة ومكتب البحث والتخطيط المؤسسي المنشأ حديثا. كما تم إنشاء لجنة تطوير عليا من خبراء دوليين في شؤون الإدارة الجامعية وعملياتها لتقديم المشورة لقيادات التطوير. كما يشترك أيضا في هذه المبادرة مجموعة من أعضاء إدارة جامعة قطر من هيئة التدريس إضافة إلى باحثين من مؤسسة رائد للسياسات – قطر. وتتم كافة الأنشطة التي يقوم بها العاملون في المشروع من خلال مكتب البحث والتخطيط المؤسسي وتخضع جميعها لإشراف رئيسة الجامعة ولجنة التطوير العليا.

خلصت دراسة عن جامعة قطر إلى أن هناك حاجة إلى تطوير إدارة الجامعة وهيكلها لكي تخدم الأمة بكل كفاءة في السنوات العشر القادمة. فكان لابد أن يكون للجامعة استقلاليتها لإدارة شؤونها بنفسها لتقدم تعليما سليما لطلابها، وتحسن نوعية التدريس والمجهودات العلمية فيها.

ومن خلال تحقيق هذه الأهداف ستكون جامعة قطر مؤسسة تنتج خريجين مؤهلين ومزودين بالمعرفة وأساليب البحث والمهارات والخبرات المتقدمة التي تتفاعل مع احتياجات المجتمع القطري.

كليات جامعة قطر

كلية التربية

تقوم كلية التربية بإعداد كوادر تربوية مؤهلة تأهيلا علميا متميزا، مزودة بالمعارف والمهارات المهنية تتوافق مع متطلبات العصر وتحديات المستقبل. ومما لا شك فيه أن تهيئ الكلية بيئة محفزة على العلم والتعلم بما تتمتع به من جودة عالمية ومناخ يدعو إلى التطوير والإبداع في ظل تقديم برامج أكاديمية وبحثية وتدريبية واستشارية متميزة للارتقاء بمستوى تدريسها من خلال الشراكة الفاعلة مع مختلف مؤسسات المجتمع. وتنقسم هذه الكلية إلى عدة أقسام، منها قسم العلوم التربوية، والعلوم النفسية، والتربية الفنية، والتربية البدنية وعلوم الرياضة. وتوفر أيضا برامج الدبلوم العالي، ومنها دبلوم التربية الخاصة والتعليم الابتدائي والطفولة المبكرة.

كلية الآداب والعلوم

تعتبر هذه الكلية من أكبر الكليات في الجامعة نظرا لعدد الكليات والتخصصات التي تندرج تحتها، مثل اللغة العربية وآدابها، العلوم الإنسانية، الكيمياء وعلوم الجيولوجيا. كما تقدم برنامجا لدراسة اللغة العربية لغير الناطقين بها. ومن هذه المنطلق تسعى إدارة الكلية إلى تقديم مقررات تأسيسية ثقافية متنوعة بالإضافة إلى تقديم برامج تربوية تعليمية تحوي على المعرفة الأدبية والعلمية والمهارات البحثية التي تهيئ الطلاب للقيام بكفاءة بعدة وظائف مختلفة، وفقا لما يناسب قدراتهم وإبداعاتهم بحيث تخدم المجتمع بكافة قطاعاته. وتجتذب نخبة مبتكرة من أعضاء هيئة التدريس والموظفين قادرة على الإبداع والبحث العلمي بما يحقق أهداف ورسالة الكلية بإثراء المجتمع بنخبة من جيل مثقف واع.

كلية الشريعة والدراسات الإسلامية

لدعم شعار «نحو إرساء بيئة إسلامية ثقافية متميزة» تقوم كلية الشريعة بطرح برامج تلبي احتياجات المجتمع القطري والإسلامي، تتمتع بالجودة في التعليم والبحث العلمي وخدمة المجتمع، والسعي إلى إعداد متخرجين قادرين على التفكير النقدي البناء، والعمل على رفع كفاءة الهيكل الأكاديمي وفق معايير ثابتة متطورة، وتطوير علاقات التعاون العلمي، والتنسيق مع المؤسسات العامة والخاصة في الدولة بهدف تلبية حاجات المجتمع القطري من مدرسي العلوم الشرعية، والدعاة، وتقوم أيضا بإعداد مرشدين وباحثين مؤهلين في الشريعة والدراسات الإسلامية، وبث قيم الدين الصحيحة في المجتمع بالإضافة إلى الاهتمام بالحفاظ على التراث الإسلامي، وتوثيق الروابط بين المجتمع القطري والشعوب العربية والإسلامية. وتندرج عدة أقسام في هذه الكلية وهي: قسم أصول الدين، قسم الدعوة والثقافة الإسلامية، وقسم الفقه والأصول.

كلية الهندسة

إن المهمة الرئيسية للكلية في جامعة قطر هي إعداد كوادر هندسية مؤهلة لممارسة مهنة الهندسة في قطاعات الدولة المختلفة والمشاركة الهادفة في البحوث العلمية. وتأخذ البرامج المطروحة من قبل الكلية في اعتبارها احتياجات الدولة وسوق العمل، فأتت لتجهز مهندسي الغد بمهارات واسعة في حقول اختصاصاتهم وتكسبهم القدرة على العمل بروح الفريق. كما توفر لهم البيئة المناسبة للتعرف على احتياجات قطاع الصناعة والنفط والغاز، ومعرفة التطورات الحديثة في المجالات الهندسية المختلفة. وقد حصلت برامج الكلية على الاعتراف الأكاديمي من الـ ABET ليشهد لها هذا الاعتراف بمواكبتها لأحدث المعايير المطلوبة على المستوى العالمي. وقد دعم هذا الاعتراف وجود أعضاء هيئة تدريس أكفاء وذوي خبرة في حقول الصناعة والتعليم.

كلية الإدارة والاقتصاد

تعمد كلية الإدارة والاقتصاد إلى تقديم برنامج علمي متكامل يتمتع بالكفاءة العالية وتأهيل طلابها بالمهارات والخبرات الإدارية والاقتصادية والمحاسبية والمعلوماتية، ويعزّز هذا التأهيل بتوفير التدريب الميداني للطلاب، بحيث تتواكب قدراتهم وكفاءاتهم مع متطلبات سوق العمل في دولة قطر ودول المنطقة بما يتوافق مع روح العصر من تقدم تكنولوجي وسلوكي وإداري ومعلوماتي، وتحديات النظام الاقتصادي العالمي. ويتمتع خريجو هذه الكلية بالقدرة على التواصل مع متطلبات السوق، بالإضافة إلى تسليحهم بمهارات الاتصال مع من حولهم في مكان العمل ودعم روح الجماعة والعمل كفريق، والقدرة على اتخاذ القرارات بما يحافظ على المسؤوليات الاجتماعية والتراث الثقافي والحضاري للمنطقة ومتطلبات القيادة الفعالة. لهذا تتوافر في أعضاء هيئة التدريس الكفاءة العالية والخبرة المتميزة في الإدارة والمحاسبة والاقتصاد والمعلوماتية الذين يعملون على تحقيق أهداف ورسالة الكلية المتميزة.

كلية القانون

تأتي أهمية الدراسات القانونية نظرا لارتباطها بجميع جوانب الحياة والعمل، التي تتطلب أنظمة وتشريعات تبين حقوق وواجبات الأفراد في المجتمع، ورفع الوعي القانوني فيه. لذا توفر الكلية برنامج بكالوريوس علمي متميز في القانون، يعد مزيجا فريدا من المعرفة والإدراك القانوني من جانب، والممارسة وإكساب المهارات التطبيقية من جانب آخر. ومن هذا المنطلق تشترط الكلية أن تتوافر في أعضاء هيئة التدريس الخبرة والإبداع وممارسة البحوث. بالإضافة إلى توافر مناخ غني لتنمية المهارات القانونية لدى الطالب لصقل شخصيته وتنمية قدراته ومهاراته من خلال الزيارات الميدانية إلى المحاكم والنيابة العامة والسجون ومجلس الشورى وديوان الخدمة الميدانية. وبناء عليه يجد خريج كلية القانون المتميز خيارات عديدة أمامه حيث تتنافس جهات العمل في القطاعين العام والخاص لاستقطابه.

البرنامج التأسيسي

لقد باتت اللغة الإنجليزية عصب الدراسة ومتطلبا من متطلبات مواكبة العالم خارج أسوار الجامعة. لذلك تبنت جامعة قطر فكرة السنة التأسيسية لجميع طلبتها الملتحقين بتخصصات معينة لتقويتهم وتجهيزهم للدراسة في هذه التخصصات. ويهدف البرنامج التأسيسي إلى خلق جسر يربط بين المستوى الذي وصل إليه الطالب بعد الانتهاء من الدراسة الثانوية وبين المستوى الذي يتوجب على الطالب أن يصل إليه ليتمكن من الدراسة في التخصص الذي اختاره وتحقيق متطلبات الدرجة العلمية. وتتركز الدراسة في البرنامج التأسيسي حول عدد من المهارات الأساسية مثل اللغة الإنجليزية والرياضيات والحاسب الآلي. وتجدر الإشارة إلى أن مقررات السنة التأسيسية لا تدخل في المعدل التراكمي للطالب، ولا تؤثر عليه بالسلب أو بالإيجاب. ويطلب من جميع الطلبة الملتحقين بكليات الهندسة والإدارة والاقتصاد والقانون وجميع التخصصات العلمية في كلية الآداب والعلوم بالإضافة إلى بعض التخصصات الأدبية وهي الإعلام وعلم المعلومات والمكتبات واللغة الإنجليزية والعلاقات الدولية اجتياز السنة التأسيسية قبل البدء في التخصص. وقد يعفى الطالب من البرنامج التأسيسي إذا أثبت كفاءته في امتحانات تحديد المستوى المختلفة التي تجريها وحدة البرنامج.